

فتح القدير

22 - { فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم } هذا خطاب للذين في قلوبهم مرض بطريق الالتفات لمزيد التوبيخ والتقريع قال الكلبي : أي فهل عسيتم إن توليتم أمر الأمة أن تفسدوا في الأرض بالظلم وقال كعب { أن تفسدوا في الأرض } أي بقتل بعضكم بعضا وقال قتادة : إن توليتم عن طاعة كتاب الله أن تفسدوا في الأرض بسفك الدماء وتقطعوا أرحامكم وقال ابن جريح : إن توليتم عن الطاعة وقيل أعرضتم عن القتال وفارقتم أحكامه قرأ الجمهور { توليتم } مبنيا للفاعل وقرأ علي بن أبي طالب بضم التاء والواو وكسر اللام مبنيا للمفعول وبها قرأ ابن أبي إسحاق وورش عن يعقوب ومعناها فهل عسيتم إن ولي عليكم ولاية جائرين أن تخرجوا عليهم في الفتنة وتحاربوهم وتقطعوا أرحامكم بالبغي والظلم والقتل وقرأ الجمهور { وتقطعوا } بالتشديد على التكثير وقرأ أبو عمرو في رواية عنه وسلام وعيسى ويعقوب بالتخفيف من القطع يقال : عسيت أن أفعل كذا وعسيت بالفتح والكسر لغتان ذكره الجوهري وغيره وخبر عسيتم هو أن تفسدوا والجملة الشرطية بينهما اعتراض